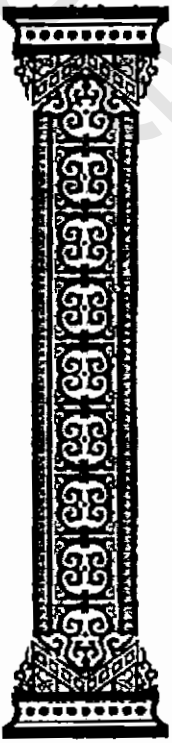

الفصل الرابع

اللعنة بين

مؤيد ومعارض

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الرابع

اللعنة بين مؤيد ومعارض

حسابات حديثة للعنات:

لم تُفك رموز اللغة الهيروغليفية حتى بداية القرن التاسع عشر على يد (جان فرانسو شامبليون) لذلك فإن أى تبليغات عن لعنات تسبق ذلك التاريخ كانت تصنف فى نطاق سوء الحظ المرتبط بالتعامل مع المومياء والقطع الأثرية الأخرى من القبور.

كتب (لويس بينشر) سردًا فى العام ١٦٩٩ حيث سجل كيف اشترى مسافر بولندى اثنان من المومياء وبدأ رحلة بحرية مع هذه المومياوات فى عنبر الشحن. وتحدث عن ما تعرض له من انزعاج من قبل الرؤى المتكررة لاثنين من الأشباح والعاصفة البحرية التى لم تهدأ حتى ألقت المومياوات فى البحر.

وذكر زاهى حواس عالم الآثار والتنقيب فى كوم أبو بيلو أنه نقل عدد من القطع الأثرية من الموقع اليونانى الروماني. وفى اليوم الذى فعل به هذا توفى ابن عمه، وفى الذكرى ذلك اليوم توفى عمه وفى الذكرى الثالثة له توفيت عمته.

بعد سنوات عندما حفر المقابر الخاصة ببناة الأهرامات فى الجيزة واجه هذه للعنة: " كل من يقوموا بدخول هذا القبر أو يقومون بأعمال شريرة تجاهه أو يدمروه فسيكون التمساح خصمهم فى الماء، والثعابين خصومهم على الأرض. قد يكون فرس النهر ضدهم فى المياه، والعقرب ضدهم على الأرض"

على الرغم من أنه لم يكن مؤمن بالخرافات، قرر عدم تعكير صفو المومياوات.

على كل حال، فقد شارك لاحقًا فى نقل اثنين من أطفال المومياء من الواحات البحرية إلى المتحف ثم ذكر فيما بعد أنه كان يتعرض لهجوم من قبل الأطفال فى أحلامه.

ولم تتوقف هذه الظاهرة حتى تم إعادة ضم والد المومياوات مع الأطفال فى المتحف.

ثم توصل إلى الاستنتاج ان المومياء لا يجب أن تعرض على الرغم من أن ذلك أقل ضررًا من السماح لعامة الناس بالدخول إلى المقابر.

وسجل حواس حادثة أخرى تتعلق بصبى مريض كان يحب مصر القديمة ثم خضع لمعجزة شفاء فى المتحف المصرى عندما كان ينظر إلى عينى مومياء الملك (أحمس الأول). أصبح الفتى بعد ذلك قادرًا على قراءة كل شيء يجده فى الآثار المصرية القديمة، خاصة المرتبطة بفترة الهكسوس.

حقيقة أم خيال :

أما بعيدًا عن التهويل والإثارة، فأن السجلات الرسمية تعطينا أرقامًا أخرى لعدد حوادث الموت المرتبطة بالفرعون (توت)، فهى لا تشير سوى إلى موت ثمانية أشخاص من أفراد بعثة (كارتر) خلال السنوات العشر التالية لاكتشاف القبر، ماتوا لأسباب مختلفة، مرضًا وقتلًا وانتحرًا . (هاورد كارتر) نفسه لم يمت إلا بعد ١٦ عاما على اكتشاف القبر. وهو الأمر الذى دفع المشككين بقصة اللعنة إلى اعتبارها مجرد خرافة لا أساس لها من الصحة .

أما المؤمنين فيقولون بأنها حقيقية متحججين بموت اللورد (كارنرفون) الغريب، فاللورد كان الشخص الأكثر أهمية فى بعثة (كارتر)، بل أهم من (كارتر) نفسه، فلولا تمويله لبعثة (كارتر) لما استطاع هذا الأخير أن يكتشف القبر أبدا.

فقد توالت المصائب وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمى إن لم نقل الجميع الذين شاركوا فى الاحتفال، ومعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحمى الغامضة مع هذيان ورجفة تؤدى إلى الوفاة. بل إن الأمر كان يتعدى الإصابة بالحمى فى الكثير من الأحيان . فقد أصيب الكثيرون من الذين ساهموا بشكل أو بآخر فى اكتشاف المقبرة بالجنون، وبعضهم انتحر دون أى سبب . الأمر الذى حير علماء الآثار الذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أى تفسير، والجدير بالذكر أن العديد من علماء الآثار صرحوا بأن لعنة الفراعنة هذه مجرد خرافة وحالات الوفاة التى حدثت لا يمكن أن تتعدى الصدفة والدليل على ذلك هو (هاورد كارتر) نفسه صاحب الكشف عن مقبرة الفرعون (توت عنخ آمون) والذى لم يحدث له أى مكروه، وبالرغم من ذلك إلا أن الكثيرين منهم لا يجرؤون على اكتشاف قبور فرعونية أخرى . ولا حتى زيارة الآثار الفرعونية . كما قام معظم الأثرياء الذين يقتنون بعض الآثار والتماثيل الفرعونية الباهظة الثمن بالتخلص منها خوفًا من تلك اللعنة المزعومة .

ولكن الحقيقة التى يعتقدها بعض الناس هى أنه لا وجود للعنة الفراعنة بدليل أن المقابر التى تفتح ويموت بها أحد الناس تكون مغلقة لآلاف السنين، فلا بد أن يفسد الهواء بها مما يسبب الاختناق ثم الموت عند استنشاق هذا الهواء.

وهناك من يقول أنه لا يوجد إلا لعنات قليلة معروفة فى عهد الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، أى قبل عهد (توت عنخ آمون) وبعده بقرن أو اثنين، على أن الغرض من اللعنات إرهاب لصوص المقابر حتى لا يعتدوا على المومياء وهم يبحثون عن الحلى والذهب، وحتى لا يفقد الميت شخصيته فيخسر بذلك سعادة روحه فى العالم الآخر.

والبعض الآخر يزعم أن هذه الحوادث والانتحارات كانت بسبب الجن بدليل

أن من المعروف عن الفراعنة أنهم كانوا من أقوى سحرة العالم فربما يكونوا قد دافعوا عن المقابر بتسخير الجن للدفاع عنها، ولكن العلماء لم يجدوا حتى الآن تفسيرًا علميًا لهذه الظاهرة .

المؤيدون أكَّدوا أن الفراعنة عاشوا عالمًا عجيبًا غريبًا، ترك لنا الكثير من الغوامض والأسرار، التى لم يمكننا كشفها بعد، فليس من المستبعد إذن أن يُخلِفوا وراءهم لعنة ما، تصيب كل من يدنس قبورهم، حتى ولو كان هذا بحجة تحقيق كشوف أثرية جديدة .

فقد كان المصريون يعتقدون أن المومياء والقبر هما مسكن الروح ؛ فتخريبهما تشريد للروح وتضييع لاسمها، أما دخول القبر لتجديد ذكرى الميت فعمل حميد، وقد وجدت كتابات على جدران القبور تنبئ بأن أناسًا دخلوا القبور لإصلاحها وترميمها وتجديدها .

والسؤال هنا هل لعنة الفراعنة هى أرواح شريرة تطاردنا ؟ ولماذا لم تصيبنا اللعنة ونحن نعيش حول قبورهم وبين أرواحهم ؟ هل هى غازات سامة تخرج من الأعشاب والخشب عند فتح المقبرة ؟ أم الخفافيش التى فى المقابر تصيب الناس بالهذيان حتى الموت ؟ أم هذه اللعنة خاصة فقط بـ (توت عنخ آمون) دون غيره من الفراعنة؟

لعنة الملك توت عنخ أمون:

إذا كانت لعنة الفراعنة صادقة بالنسبة لـ (توت عنخ آمون) وهو ملك مات صغيرًا وهو فى الثامنة عشرة وكانت نهايته عنيفة ومؤثرة، ولم يكن فى وسعه فعل الكثير لمثواه الأخير فهذا يعنى بالضرورة أنها قضية تهم الكهنة والسحرة .

أما سبب الإيمان باللعنة فكان بسبب حالات الوفاة الغامضة لبعض أعضاء

فريق (هاورد كارتر) وزوار آخرون بارزون للقبر بعد ذلك بفترة وجيزة والذى أثار اهتمام العديد من الناس .

فتح فريق (كارتر) قبر (توت عنخ آمون) (٦٢KV) فى العام ١٩٢٢م، مطلقين بذلك العصر الجديد لعلم المصريات.

عمل عالم المصريات الشهير (چيمس هنرى بريستد) مع (كارتر) بعد وقت قصير من فتح المقبرة لأول مرة.

أبلغ كيف أن (كارتر) أرسل رسولًا لقضاء حاجة لمنزله . وفى طريق عودته إلى منزله، ظن بأنه سمع صوتًا خافتًا شبيهًا ببكاء أحد ما، رأى عند وصول المدخل قفص الطيور محتلًا من قبل الكوبرا، رمز النظام الملكى المصري. توفى كنارى (كارتر) بعد أن التهمته الكوبرا وهذا ما غذّى الشائعات المحلية للعنة.

نقل (آرثر ويجل) المفتش العام السابق للآثار المصرية الحكومية أن هذا كان مفسرا بأن منزل (كارتر) أقتحم من قبل نفس الكوبرا الملكية التى تُحمى رأس الملك لضرب الأعداء فى نفس اليوم الذى كسر قبر الملك . ذكرت تقارير عن هذه الحادثة فى صحيفة نيويورك تايمز فى ٢٢ من ديسمبر فى العام ١٩٢٢ م أن أول حالات الوفاة الغامضة كانت للورد (كارنرفون). فقد تعرض للدغة بعوضة، ولاحقًا بينما كان يحلق جرح مكان اللدغة بطريق الخطأ. ثم أصبح مصابًا حيث أدى ذلك إلى تسمم فى الدم.

قبل أسبوعين من وفاة (كارنرفون) كتبت (مارى كوريلي) رسالة خيالية إلى مجلة (نيويورك وورلد)، أوردت فيها اقتباسًا من كتاب غامض كان يؤكد على أن العقاب الرهيب سيلحق بمقتحم القبر المختوم.

وتبع ذلك ثورة فى وسائل الإعلام، مع تقارير بأن اللعنة وُجدت على قبر الملك، ولكن هذا غير صحيح.

(آرثر كونان دويل) مؤلف شخصية شارلوك هولمز، اقترح ذلك الوقت أن وفاة (كارنرفون) حدثت بسبب وجود عناصر وضعها كهنة (توت عنخ آمون) لحماية القبر الملكي، وهذا ساهم فى زيادة اهتمام وسائل الإعلام.

وذكر (آرثر) أنه وقبل ٦ أسابيع من وفاة (كارنرفون) شاهده يضحك ويلقى النكات عندما دخل إلى قبر الملك وشاهده يقول لمراسل قريب (ه. ف. مورتان) : " أنا سأمنحه ستة أسابيع ليعيش " وجد التشريح لأول لجثة الملك (توت عنخ آمون) من قبل الدكتور (ديري) ندبًا ملتئمًا على الخد الأيسر للملك، ولكن بما أن (كارنرفون) كان قد دُفِن قبل ستة أشهر من هذا فلم يكن ممكنًا تحديد ما إذا كان موقع الجرح فى الملك متطابقًا مع لدغة البعوضة القاتلة لـ (كارنرفون) .

فى عام ١٩٢٥ م، زار الأنثروبولوجى (هنريفيلد) برفقة (برستد) ضريح وأشار إلى لطف وود (كارتر).

وأفاد أيضًا كيف يمكن لثقالة الورق المعطاة لصديق (كارتر) السير (بروس إنجهام) من يد محنطة مع المعصم وسوار والتى تحمل علامة " ملعون من يحرك جسدى يجب أن تأتى له النار والماء والأوبئة ".

بعد تلقى الهدية بوقت قصير، أحترق منزل (انجرام)، ثم تلاه بعد ذلك طوفان عندما تم اعادة بناءه.

كان (هوارد كارتر) يشكك تمامًا باللعنات . لكن بالرغم من ذلك نقل فى مذكراته أنه فى مايو ١٩٢٦ م قد رأى ابن آوى من نفس نوع (أنوبيس) شكل رقم (١٩)، حارس الموتى، للمرة الأولى منذ أكثر من خمسة وثلاثين عامًا من العمل فى الصحراء .

وأشار المشككون أن العديد من الذين زاروا القبر أو ساعدوا فى اكتشافه عاشوا حياة طويلة وصحية. وأظهرت الدراسة أن من بين ٨٥ شخص والذين كانوا

شكل رقم (١٩)
تمثال أنوبيس

موجودين عندما تم فتح القبر والتابوت، قُتِل منهم ثمانية فقط خلال عشر سنوات. وكان الآخرون جميعًا على قيد الحياة، بما فى ذلك (هوارد كارتر)، الذى توفى فى وقت لاحق بسبب سرطان الغدد الليمفاوية فى سن ٦٤ فى عام ١٩٣٩ م.

لم ينتبه أحد إلا العالم (كارتر) مكتشف المقبرة إلى العبارة المكتوبة عند مدخل غرفة الملك التى تقول:

" إن الموت يضرب بجناحيه السامين كل من يعكر صفو الملك"

فقد مسحها خوفًا من يراها العمال فيتوقفوا عن الحفر.

بالرغم من ذلك فإن الشخصيات التى ارتبطت بالمقبرة أصابتها اللعنة :

-اللورد (كارنرفون) ممول المشروع، أصابته حمى مفاجئة وأصيب بالهذيان وكان يقول أنه يرى أناس يعصرون النار فى فمه، ثم مات.

-مات (وانرميس) الذى كان يساعد (كارتر) فى الحفر، وجاءت وفاته بسبب إرتفاع شديد فى درجة الحرارة .. فانفجرت رأسه.

-طبيب الأشعة (أرشيبالدرون)، الذى قطع خيوط التابوت ليصور الجثة، أصيب بحمى وتوفى بلندن بعد أيام.

- ثلاثة عشر شخصًا ممن دعاهم (كارنرفون) إلى يوم الإفتتاح، ماتوا جميعًا.

-توفى الطبيبان العالميان اللذين شرحوا جثة (توت عنخ آمون) فى ١١ نوفمبر عام ١٩٥٢م.

والاستفسار الذى يطرح نفسه هنا مفاده أن : التاريخ يؤكد لنا أن الفراعنة كانوا على علم عظيم بما يجرى فى الكون بين السماء والأرض، كما عرفوا أثر المادة على الإنسان، وبرعوا فى صناعة العقاقير، فهل من الممكن أن يكونوا توصلوا لنوع من عقاقير الهلوسة التى تصيب العلماء بالهذيان بعد اكتشاف المقابر ؟!

ومن هؤلاء العلماء الذين أصيبوا بالهلوسة والهذيان :

-العالم الإنجليزى (إيمري) الذى كان يحفر فى مقبرة (أمنحتب) ذلك الحكيم والفيلسوف والفلكى والطبيب العبقرى، ذهب العالم (إيمرى) فى يوم ليغتسل فسمعه أستاذ علم المصريات على الخولى يعوء كالهرة وينبح كالكلب ثم يعوى كالذئب ثم سقط وأصيب بشلل نصفى ثم مات فى اليوم التالى.

-العالم (هينريش بروجش)، كان يدرس المقابر وينام فيها، أصيب بالهذيان

وكان يمشى عاريًا فى الشارع واضعًا تاجًا من الورق يشبه تاج الملك (مينا) فوق رأسه، ثم مات مشلولًا.

-العالم الفرنسى (شامبليون) الذى قام بفك رموز حجر رشيد وظل عاكفًا عليه واحد وعشرين عامًا، و بعد ذهابه إلى مصر، أصيب بالهذيان والشلل حتى توفي.

-الطبيب الألمانى (بلهارز) مكتشف مرض البلهارسيا، الذى أصيب به معظم أفراد الأسرة العشرين الفرعونية، كان يحلل الجثث الفرعونية حتى اهتدى إلى المرض التاريخى للفلاح المصري، فكانت نهايته الهذيان لمدة خمسة عشر عامًا انتهت بالوفاة.

ولا يستبعد أن يكون الكهنة لجؤوا فى حماية المقابر إلى استخدام السموم أو الغازات المهلكة للأعصاب، فعندما تفتح المقبرة تخرج الأبخرة، فيصاب مستنشقها بالهذيان ثم الموت.

حالات وفاة تنسب إلى لعنة توت عنخ آمون:

فُتِح القبر فى التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٢٢ م، باختصار كل شيء كان يسير فى أفضل صورة، ولكن ما حدث بعد ذلك كان أمرا غريبًا تحول مع مرور الوقت إلى ظاهرة خارقة للطبيعة واحدة من الأمور الغامضة التى أثارت الكثير من الجدل والتى لم يجد العلم تفسيرًا لها إلى يومنا هذا .

ففى يوم الاحتفال الرسمى بافتتاح المقبرة أصيب اللورد (كارنرفون)، هو الداعم المالى لفريق التنقيب، وقد كان حاضر أثناء فتح القبر ، توفى فى ٥ أبريل ١٩٢٣ م ، بعد أن لدغته بعوضة فأصابته بالعدوى ، توفى بعد فتح القبر بـ٤ أشهر، و٧ أيام.

والأغرب من ذلك أن التيار الكهربائى قد انقطع فى القاهرة دون سبب واضح فى نفس لحظة الوفاة، وبعد ذلك توالت المصائب وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمى ؛ إن لم نقل جميع الذين دنسوا المقبرة أو شاركوا فى الاحتفال، وكأن التهديد بالموت الذى وجد فى المقبرة كان صادقًا، ومعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحمى الغامضة مع هذيان ورجفة تؤدى إلى الوفاة

ولقد كانت وفاة (كارنرفون) سببا فى قدوم أحد محبى التاريخ المصرى وهو (جورج جولد (Gould Jay George، توفى فى الريفيرا الفرنسية يوم ١٦ مايو، ١٩٢٣ م بعد أن أصابته حمى فى الصباح التالى لزيارته للقبر مات على أثرها فى المساء . ولم يستطع الأطباء تشخيص المرض المميت ولكنهم استنتجوا أنه (الطاعون الدبلي) وهو مرض سببه ورم فى الغدة اللمفاوية.

أما عالم الآثار الأمريكى (آرثر ميس) والذى طلب منه (كرتر) أن يساعده فى فتح المقبرة، وهو الذى قام بنزع آخر قطعة من الجدار الذى سد المدخل إلى المقصورة الرئيسية، لقد شكا هذا الرجل من الإعياء المتزايد بعد وفاة (كارنرفون) وأخيرا استغرق فى سبات عميق لم يستطع الأطباء أن يشخصوه وأخيرا توفى فى نفس الفندق الذى كان قد توفى فيه اللورد (كارنرفون) .

أيضا (چول ود) رجل الصناعة البريطانى الذى قام بزيارة المقبرة وبعد عودته إلى انجلترا بحرا توفى بالحمى العالية .

أما السير (ارشيبالد دوجلاس ريد (Reid-Douglas Archibald وهو الطبيب الذى قام بعمل الأشعة السينية لـ مومياء (توت عنخ آمون)، الذى كان أول من قطع الخيوط حول جسم مومياء الفرعون الميت وذلك لكى تصور الجثة تحت الأشعة السينية، هذا الرجل بدأ يقاسى من نوبات الوهن والضعف وبعد وقت قصير إثر رجوعه مباشرة إلى انجلترا أدت إلى وفاته فى ١٥ يناير ١٩٢٤ م.

بل إن الأمر كان يتعد الإصابة بالحمى فى الكثير من الأحيان فقد توفى (ريتشارد بيثيل) سكرتير (هاورد كارتر) دون أى سبب على الإطلاق عام ١٩٢٩ يقال أن وفاته نتيجة لقصور قلب احتقانى وتبعته سلسلة من الحوادث المشئومة المنحوسة، فقد انتحر والده حزنًا عليه بعد علمه بوفاته حيث ألقى بنفسه من الطابق السابع .

وفى أثناء تشييع جنازة هذا السكرتير داس الحصان الذى كان يجر عربة التابوت طفلا صغيرا فقتله .

وتوفى الأمير المصرى على كامل فهمى فى ١٠ يوليو ١٩٢٣ قتلًا بالرصاص من نبل زوجته .

العقيد المحترم (أوبرى هربرت)، عضو فى البرلمان، وهو (أخ كارنرفون) الغير شقيق، أصبح اعمى تمامًا وتوفى فى الـ ٢٦ من سبتمبر عام ١٩٢٣ م ، وذلك بسبب تسمم فى الدم عن طريق عملية أسنان تهدف إلى استعادة بصره .

(ولف چويل) مليونير وزائر للقبر من جنوب أفريقيا قُتِل بالرصاص فى جوهانسبرج بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٢٣ م، قتله المبتز (بارون كورت فون ڤلتايم) والذى كان اسمه الحقيقى (كارل فريدريك موريتز كرتزي) .

توفى السير (لى ستاك (Stack Lee ، الحاكم العام للسودان، فى ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ م ، اغتيل أثناء القيادة فى القاهرة .

(آرثر كراتندن ميس (Mace Cruttenden Arthur – Mace .C .A) وهو عضو فى فريق كارتر لتنقيب توفى عام ١٩٢٨ م بسبب تسمم الزرنيخ .

المحترم (ميرفين هربرت) وهو الأخ الغير شقيق لـ (كارنارفون) والأخ الشقيق لسابق ذكره (أوبرى هربرت)، توفى فى ٢٥ مايو ١٩٢٩ م ، حسب ما جاء فى التقارير بسبب (ملاريا الالتهاب الرئوي) .

القائد المحترم (ريتشارد بيثل (Bethell Richard، السكرتير الشخصى لـ (كارتر)، توفى فى ١٥ نوفمبر ١٩٢٩ م بعد العثور عليه مخنوق فى سريره.

(ريتشارد رتشرال بيلكنتون باثال)، البارون الثالث لمدينة ريستبري، وهو والد الذى ورد ذكره بالأعلى، توفى فى ٢٠ فبراير ١٩٣٠ م، يفترض أنه ألقى نفسه من الطابق السابع لشقته.

لم يأتى عام ١٩٢٩ حتى توفى اثنان وعشرون شخصا من الذين كانت لهم علاقات مباشرة أو غير مباشرة بـ (توت عنخ آمون) ومقبره، كل هؤلاء توفوا قبل أوانهم وقد كان ثلاثة عشر منهم قد اشتركوا فى فتح القبر وبين المتوفين كان الأستاذان (دنلوك) و(فوكرات) وعلماء الآثار (جارى دافس) و(هاركنس دوجلاس ديري) والمساعدون (أستور) و(كالندر) وزوجة (كارنرفون) بسبب لدغة حشرة ، وكذلك (رتشارد بيثيل) أمين سر (كارتر) .

فتح (هوارد كارتر (المقبرة فى ١٦ فبراير ١٩٢٣م، وتوفى فى وقت لاحق بعد أكثر من عقد فى يوم ٢ مارس، ١٩٣٩ م ومع ذلك لا يزال البعض يوعز سبب وفاته إلى لعنة .

وفى الطائرة الحربية البريطانية التى شحنت بها آثار (توت عنخ آمون) لعرضها فى لندن عام ٧٢ ركل انضابط الفنى لاتسدون بقدمه الصندوق الذى يضم القناع الذهبى وهو يقول متفاخرا لزملائه: ركلت أغلى شيء فى العالم وبعد فترة كان يصعد سلمًا انهار تحته فجأة وكسرت رجله وظل فى الجبس ٥ شهور.

وتبادل خمسة من ضباط وجنود الطائرة الجلوس فوق صندوق القناع متتابعين وهم يضحكون ساخرين ولكن ملاح الطائرة الملازم (چيم ويب) قد دمر بيته فى حريق أفقده كل ما يملك، ومضيفة أجريت لها عملية جراحية فى رأسها أدت بها إلى الصلع الكامل ارتفع عدد ضحايا اللعنة إلى ٤٠ شخصًا لأن اللعنة لم تقتصر على

الوفيات التى وقعت بعد العثور على قبر الملك (توت عنخ آمون) بل التصقت اللعنة بقبور الفراعنة ومومياواتهم جميعًا قبل الاكتشاف وبعده.

وفى بريطانيا يشعر الكثيرون ممن يزورون المتحف البريطانى فى لندن بنذير شؤم عندما ينظرون إلى المعروض رقم ٢٢٠٥٤٢ وكثيرا ما تسمع نصائح المرشدين السياحيين فى المتحف للزوار بعدم المكوث طويلا أمام تابوت فى صندوق زجاجى يحمل الرقم ٣٥ وذلك بسبب شهرته بوجود لعنة مصدرها المومياء الموجودة بداخله . وهى لكاهنة معبد (آمون رع) وهى اللعنة التى أودت بحياة ١٣٠ شخصا منذ عام ١٨٨٠ .

ويحرص عالم المصريات البريطانى (دومنيك مونتسرات) على تهدئة بال الزوار حيث يؤكد أن اللعنة ليست سوى اختراع من نسيج خيال الكاتبة الصحفية جين لاودن ويب لفقتها قبل ١٨٠ عاما مضت .

وقال (مونتسرات) وهو باحث فى الجامعة المفتوحة المصريون القدماء أنفسهم لم يكونوا على علم بذلك .

ويضيف عالم الآثار المصرية البريطانى إن المؤلفة قد زارت معرضًا أقيم فى المتحف عام ١٨٢١ كانت تعرض فيه مومياء مصرية مكشوفة للزائرين مما أثار حماس (لاودن ويب) التى كانت تبلغ فى ذلك الوقت ٢٥ عامًا لكتابة قصة خيالية علمية تخيلت فيها عودة مومياء إلى الحياة حيث انتقمت من عالم الآثار (إدريك) بخنقه حتى الموت، وكانت الرواية قد نشرت عام ١٨٦٩ تحت عنوان لعنة المومياء، ونالت القصة شعبية طاغية وانتشرت على نطاق واسع فى عام١٩١٢ لدرجة أن الصحفيين فى ذلك الوقت أرجعوا حتى غرق سفينة الركاب البريطانية الفاخرة الضخمة والشهيرة (تيتانيك) إلى وجود التابوت الخاص بكبيرة كهنة معبد (آمون رع) عليها. وهو ما نفاه لنا الدكتور زاهى حواس عن وجود مومياء على سفينة تيتانيك حيث قال أن المومياء تركها صاحبها فى جامعة نيويورك قبل إبحار السفينة.

وقد أصيب الكثيرون من الذين ساهموا بشكل أو بآخر فى اكتشاف المقبرة بالجنون وبعضهم انتحر دون أى سبب يذكر ؛ الأمر الذى حير علماء الآثار الذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أى تفسير .. لغز أطلقوا عليه لعنة الفراعنة .

وبعد أربع سنوات من تلك الحوادث توفى عالم الآثار (والتر ايمري) دون سبب أمام عينى مساعده فى نفس الليلة التى اكتشف فيها أحد القبور الفرعونية، وهناك الطبيب (بلهارز) مكتشف دودة البلهارسيا الذى توفى بعد يومين من زيارته لآثار الفراعنة الموجودة فى الأقصر .

الحديث عن أسطورة الفراعنة لا ينتهى ويحتاج إلى مجلدات كاملة لذكر جميع حالات الوفاة الغامضة وكتابة التقارير الكاملة بشأنها، وفى أغلب الأحيان يكون الضحايا علماء أو شخصيات لها مكانة فى المجتمع، الأمر الذى لا يدع مجالًا واسعًا لقوانين الصدفة .

يحكى دكتور زاهي حواس حكاية الأثرى المصرى زكريا غنيم أمين جبانة سقارة الذى اكتشف هرم الفرعون (سخم – خت) من ملوك الأسرة الثالثة عام ١٩٥٢، هذا الهرم يقع خلف هرم الملك (زوسر) المدرج بسقارة وقد صمم ليكون على شاكلته إلا أن العمل فيه لم يكتمل سواء فى داخله أو مصاطبه .

وكان من المدهش أن يختفى هرم فالأهرام من البنايات التى ليس من السهل اختفاءها أو فقدها .

واصل دكتور غنيم العمل والتنقيب داخل الهرم حتى وصل إلى حجرة دفن الملك، وعثر على تابوتًا اعتقده تابوت الملك (سخم خت). واتجهت كل الأنظار الى سقارة وإلى الأثرى المصرى الذى اكتشف هذا الهرم وكان مثار اهتمام وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

وفى ٩ مارس ١٩٥٤ وبحضور كبار الدولة ووسائل الإعلام العالمية وللحلية كانت المفاجأة أن التابوت خالى من المومياء.

وبعد حوالى ثلاث سنوات فى ١٢ يناير ١٩٥٩ تحديدًا وحين أجرى جرد لعهدة زكريا غنيم الأثرية فى سقارة تمهيدًا لتوليه أمانة المتحف المصرى بالقاهرة وجهت إليه تهمة ضياع بعضها وتحديدًا هذه المومياء .

أحس غنيم أن مستقبله المهنى انتهى عندما اتُهم بسرقة وتهريب الآثار، ولم تتحمل نفس زكريا غنيم وقع الصدمة فألقى بنفسه فى نهر النيل، وعلل البعض حادث انتحارة بلعنة الفراعنة ولعنة مومياء الملك (سخم خت) المختفية .

أما أغرب ما حدث على الإطلاق فهى قصة مفتش الآثار المصرى الذى طلب منه المسؤولون فى مصر أن يرسل بعضًا من كنوز الفراعنة إلى باريس لتعرض فى المتاحف لفترة بسيطة ثم ترجع بعد ذلك للقاهرة إلا أن المفتش توسل إليهم ألا يجبروه على فعل هذا فقد كان يسمع كثير عن لعنة الفراعنة، وقد حاول كل جهده أن يمنع عملية انتقال الآثار من مصر إلى باريس إلا أنه فشل فى ذلك، وبعد بضعة أيام كان المفتش يعبر الشارع فدهسته سيارة مسرعة ومات بالمستشفى .